

## *Transformations of critical attention center*

Huda Yousif Al-Obeidi

Directorate of Baghdad Education Karkh III, Ministry of Education, Baghdad, Iraq

[Albydhdy95gm@gmail.com](mailto:Albydhdy95gm@gmail.com)

## تحولات مركز الاهتمام النقدي

هدى يوسف العبيدي

وزارة التربية، مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة، بغداد، العراق

[Albydhdy95gm@gmail.com](mailto:Albydhdy95gm@gmail.com)

The image displays the cover of the journal 'Journal Port Science Research' and a diagram of its submission process. The cover on the left features a grid of 48 icons representing various scientific fields, a central logo with a globe, and text in both English and Arabic. The English text includes the journal title, ISSN (2616-6232), and contact information. The Arabic text describes it as a journal for the dissemination of international science research, published by the Applied Basic Humanities department. The submission process diagram on the right shows a flow from 'Journal Selection' to 'Peer review' (Manuscript Preparation, Manuscript Submission, Peer-review & Revisor, Acceptance) and 'Open Access' (Copy editing, English editing, Pre-proofing, Publishing). It also includes a globe labeled 'International' and the Creative Commons logo.

View for up <https://jport.co>

To cite this article: Published 2019 • © 2019 Bryant University United States of America Publishing Ltd.



## Transformations of critical attention center

Huda Yousif Al-Obeidi

Directorate of Baghdad Education Karkh III, Ministry of Education, Baghdad, Iraq

[Albydhdy95gm@gmail.com](mailto:Albydhdy95gm@gmail.com)

**Abstract** The study revolves around what critics and scholars have known as (critical authority), and we start by stating our view of the term. We took the term "critical focus of the curriculum" as an alternative. The critical focus of critic's interest varies according to each approach. As we study this aspect, we must present the critical approaches and their practical movement, and we show our topic according to the emergence and effectiveness of those approaches.

**Keywords:** *Stereotyping, literary, criticism.*

## تحولات مركز الاهتمام النقدي

هدى يوسف العبيدي

وزارة التربية، مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة، بغداد، العراق

[Albydhdy95gm@gmail.com](mailto:Albydhdy95gm@gmail.com)

**المستخلص** تدور الدراسة حول ما عرف لدى النقاد والدارسين بـ (السلطة النقدية)، وعمدنا بداية إلى بيان وجهة نظرنا من المصطلح الموسوم به فاتخذنا من عبارة (مركز الاهتمام النقدي للمنهج) بديلاً له. وأهميته لا تمنحه الحق بامتلاك سلطة نقدية عليا على مساحة النقد عامة، فلا يمكن أن تُختزل الجوانب النقدية الاجرائية المتعددة، إرضاء لمعطيات جانب نقدي معين. إن مركز الاهتمام النقدي يتبدل تبعا لكل منهج، فلا بد لنا ونحن ندرس هذا الجانب أن نعرض للمناهج النقدية وحركتها العملية، ونعرض لموضوعنا بحسب ظهور وفاعلية تلك المناهج.



## 1. المقدمة

يتناول البحث إشكالية معروفة في حقل الدراسات الاشتغالان النقدية وهي مشكلة تحديد ما يدعى بالسلطة النقدية وما يتعلق بهذا الجانب من مسببات وما يترشح عنه، فضلاً عن المصطلح الموسوم به والذي نعدّه فيما يعده أحد أوجه المشكلة.

### • أهمية البحث

يتمحور الموضوع الذي نحن بصدد، حول ما يعده النقاد، جانباً مهماً، أو أحد الجوانب الأهم في العملية النقدية، فيما يعده البعض منهم مع تسليمهم بتلك الأهمية بأنه المظهر الأكثر إشكالية وجدلاً في الخطاب النقدي العربي [1]، وهو ما يصطلح عليه بسلطة المنهج النقدي، أو السلطة النقدية للمنهج. والمشكلة التي طالما اشتد النقاش حولها في هذا الأمر هي في تحديد الجانب النقدي الذي له الحق في تسنم السلطة النقدية، دون منازع، وهذا بطبيعة الحال غير ممكن لأسباب ستبين لنا خلال خطوات البحث.

### • أهداف البحث وفرضياته

ويهدف البحث إلى المساهمة ضمن الجهود التي تسعى لكسر القوالب الجامدة في التعاطي مع موضوعية ما يسمى بالسلطة النقدية والوصول إلى تقييم حقيقي لهذا الجانب من خلال معالجة موضوعية مستندة للتقييم والمعطيات العلمية بعيداً عن التعصب الجدلي والاصطفاف المنهجي، وصولاً إلى أفضل ما يمكن الوصول إليه في حل إحدى الإشكاليات الشائعة في الساحة النقدية، ومن دون أن ندخر أو نتجاهل مستويات أخرى فيها تتمثل في تمركز هذه السلطة، فضلاً عن المصطلح الموسوم به، واللذين نفترض بطلانها، وسنسعى لإيضاح رؤيتنا ورأينا بصددهما بالحلول التي سيصل إليها البحث بشأنها [2].

### • حدود البحث

يتخذ الموضوع الذي نحن بصدد من النقد الأدبي فضاءً له دائر في مدار المناهج النقدية التي تتموضع فيها ثيمة [3] البحث التي نحن بصدد، ويستهدف البحث ثلاث جنبات من الموضوع وهي: مصطلح السلطة النقدية، ومدى استيفائه للمعنى والدلالة المرادة منه، ماهية السلطة النقدية، وصورها حسب المناهج النقدية، تموضع أو تمركز السلطة النقدية [4]، حقيقة موضوعية أم تعصب فكري واهم.

### • مصطلحات البحث

يتناول البحث مصطلحات نقدية وأدبية عديدة، لكن المصطلحات الرئيسية ذات الارتباط الموضوعي بموضوع البحث هي مصطلح (مركز الاهتمام النقدي) [5] والذي يمثل عنوان البحث وثيمته الرئيسية، ومصطلح (السلطة النقدية للمنهج) والذي يمثل المصطلح الشائع للثيمة [6]. وبداية، لابد لنا أن نبين موقفنا من المصطلح الذي نرى فيه الكثير من المغالطة لأسباب تتعلق في جانب منها بالمعنى اللغوي لمفردة السلطة، والمفارقة الحية على مستوى الدلالة للمفردة، فيما تتعلق في جانب آخر منها بالفعالية الحقيقية والدور العملي لذلك الجانب المراد التعبير عنه، والحديث ضمن أبعاده التي نراها بعيدة عن صياغة ذلك المصطلح الذي أمل من المختصين أن يتحروا بدلاً أقرب للمعنى وأوسع استيفاء لمتطلبات ذلك الجانب النقدي. ولعل عبارة (مركز الاهتمام النقدي) التي تضمنها العنوان الذي سمننا به موضوعنا هذا، هي العبارة الأنسب للاصطلاح على الجانب النقدي المعبر عنه بالمصطلح الشائع (سلطة المنهج النقدي)، من دون أن أدعي دقة الدلالة لهذه العبارة، أو استيفائها الكامل للمعنى [7].



### • الإطار النظري والدراسات السابقة

مرّ النقد الأدبي منذ نشأته بتحوّلات عديدة تبعاً للمفاهيم العامة في كل عصر، كما مرت صور النقد وصور التعبير عن النقد بأشكال متعددة هي الأخرى تبعاً لظروف وعوامل موضوعية تتعلق بالمستوى المعرفي العام في الزمان، والمكان، الذي يعيش ابانها الناقد، فضلا عن شكل وطبيعة الأنوان الفنية السائدة، فالشعر الذي كان يلقي شفاهاً على الجمهور المستقبلي، سواء أكان هذا الجمهور من عامة الناس، أو مجموعة خاصة من الشعراء ومتذوقي الشعر والعارفين به. كان النقد يأتيه سريعاً ومباشراً، يتلقاه الشاعر بصور مختلفة، ابتداءً من تعبيرات الوجوه والأجساد، ثم يتلقاه بالتعليقات الكلامية المعبرة عن استحسان أو استهجان، والتي وربما تأتي بعض الآراء الأكثر دقة من أصحاب الاختصاص الشعري نفسه أو المهتمين باللغة والشعر. وبهذا الشكل من النقد الذي لا يعتمد التدوين الكتابي ولا يحظى سوى بالنقل الشفاهي هو الآخر، وفي ذلك النقل الذي يضطلع به واحد أو نيف ممن شهد واقعة القاء الشعر وما قيل بحقه، تضيع الآراء وتشظي، ويضيع ما يضيع ويبقى ما يبقى من نزر يسير منها، وبذلك تفقد تلك النقود فرصتها لتكوين أو تشكيل منظومة نقدية أو على الأقل نواة لها [8].

إنّ هذه النقود باختلاف أشكالها لا تتعدى عتبة الاستذواق، فهي تحتكم إلى ذوق المتلقي المحكوم بالمزاج الأدبي العام والذي كان يسود كل مجتمع. لكن هذا الشكل من التعاطي مع الأدب ونقده في الأزمان السالفة والذي امتد عبر أزمنة متعاقبة لم يمنع من ظهور مختصين مهتمين بالأدب كحقل لا بد من البحث فيه، وتعيين دوافع انتاجه والغاية منه ومصادره وأشكاله العامة. لينتقل النقد بذلك إلى مرحلة أكثر تقدماً ووعياً معرفياً، ولا يخفى على أحد اليوم وجود آراء لنقاد تبلور فكرهم النقدي ليقطع شوطاً مهماً في بناء قاعدة نقدية رصينة، وإرساء أعمدة النقد العربي القديم كالجمحي والجرجاني وابن الأثير والقرطاجني وسواهم [9].

وعلى الرغم من أهمية الكثير من هذه الآراء وخطورتها وسابقتها ورصانة مدلولاتها العلمية التي تدل على بحوث فاحصة ومتقدمة ومستوى عال من المعرفة والحساسية الأدبية إلا أنها لم تأخذ مأخذها المفترض في منظومة الأدب العربي على مستويات الشبوع والاتباع والتأثير، لأسباب عديدة ربما أهمها المزاج العام الذي يجذب إلى الإبداع مقابل فتور أو نضور من التشريح والتحليل والموازنة والحكم ضمن منظومة منهجية أو تراتبية اجرائية حتى ساهمت هذه الأسباب إلى بقاء هذا النقد في دائرة المختصين، الذين لم يضيف تابعيهم على نتاجهم ولم يساهموا بتغيير أو تطوير.

**عائشة حويشي (2015):** نقد الشعري لمحمد مندور (دراسة وصفية تحليلية) كان مفاد الدراسة إن النقد عند مندور هو فن لدراسة والتعمق في النصوص وكيف التمييز بين الأساليب النقدية وعلى الناقد ان يمتلك روح العلم كما هي الروح الأخلاقية للناقد، وان يسلم نور العقل والمنطق على كافة أحكامه النقدية، اما المناهج التي تبناها في كيفية النقد هو المنهج التأثري بالاعتماد على المنهج التاريخي وبعدها المنهج الأيدولوجية. كما كان يؤمن ان تأتي اللفاظ مرادفة لمعانيها الروحية والحسي. الأدب خلق لغوي يستند ويقوم على تلازم اللفاظ بالمعنى وليس على انفصال أحدهما عن الآخر. [10].

**هوارية خوالف (2016):** "دراسة وصفية تحليلية لكتاب التفكير النقدي عند العرب لعلي عيسى العاكوب" هدفت الدراسة الى المسار المنهجي المتبع في بلورة وتجميع الأفكار النقدية المتعدد واهم ما اشرت الية هذه الدراسة التفكير النقدي هي عصارة الفكرة النقدية النيرة كما بددت الكثير من الابهامات ومددت الطريق لكثير من النظريات العربية والغربية. ان اهم المراحل التي سلكها طريق النقد العربي انطلاقاً من عصور الجاهلية مرورا الى عصر الإسلام، والتطرق الى العناصر التي تباها قدماء العرب في النقد وفي



تشكيله وبناء الشعر، نظرة على قضية السرقات الأدبية والشعرية على أنها احتذاء واستعانة، تصور ونظرة كل من كريستيفا ورولان بارث التناص، في مدى علاقته بالانتحال الادبي والشعري من حيث تداول المعاني، رؤية العقاد الى انها وحدة الموضوع وذلك من خلال ربطهما بالعامل النفسي.

## 2. المنهجية والإجراءات

المنهجية هي مجموعة الأفكار والأساليب التي نستخدمها في القراءة العملية للأدب. من خلال المنهجية والإجراءات الأدبية، لا تشير إلى معنى عمل الأدب، بل إلى المنهجية التي تكشف معنى الأدب. النظرية الأدبية هي وصف للمبادئ الأساسية، يمكن للمرء أن يقول الأدوات التي نحاول من خلالها فهم الأدب. تعتمد جميع التفسيرات الأدبية على أساس نظري، ولكنها يمكن أن تكون بمثابة مبرر لأنواع مختلفة جداً من النشاط النقدي. إنها النظرية الأدبية التي تصوغ العلاقة بين المؤلف والعمل. تطور النظرية الأدبية أهمية العرق، والطبقة، والجنس في الدراسة الأدبية، سواء من وجهة نظر سيرة المؤلف وتحليلها لوجودها الموضوعي ضمن النصوص. تقدم النظرية الأدبية مناهج متباينة لفهم دور السياق التاريخي في التفسير وكذلك أهمية العناصر اللغوية وغير الواعية للنص. يتتبع علماء النظريات الأدبية تاريخ وتطور الأنواع المختلفة - السردية والدرامية والغنائية - بالإضافة إلى ظهور الرواية والقصة القصيرة في الأونة الأخيرة، مع التحقيق في أهمية العناصر الشكلية للبنية الأدبية. أخيراً، سعت النظرية الأدبية في السنوات الأخيرة إلى توضيح درجة أن النص هو نتاج ثقافة أكثر من مؤلف فردي وبالتالي كيف تساعد تلك النصوص على خلق الثقافة. قصيدة غنائية - بالإضافة إلى ظهور أحدث للقصة والرواية القصيرة، مع التحقيق في أهمية العناصر الشكلية للبنية الأدبية. [11]، بانتقاله نوعية على مستوى الزمان والمكان، نرسو بعدها على أعتاب عصر النهضة الأوروبية أو الغربية على الأشمل، إذ برزت فيه علوم انسانية ونظريات وتوجهات جديدة حاول اصحاب الدراسات الأدبية الافادة منها لتظهر مناهج أدبية تستقي قواعدها من علوم خارجة عن الأدب من جهة ومن جهة هي تبحث في الجوانب التي تختص فيها تلك العلوم، فالنقد الاجتماعي مثلاً يبحث في الجوانب الاجتماعية للأديب وتأثيرها عليه ويحاول أن يربط بين تلك الجوانب الاجتماعية للمؤلف وبين النص، وهذا غالباً لا يغني النص ولا العملية النقدية، وكذا الحال في المنهج التاريخي الذي كثيراً ما يتوجه أصحابه بنا نحو البيئة والعصر والمدرسة التي نشأ فيها الشاعر ويحاولون أن يقنعوا تلامذتهم بقراءة تراجم الحياة وتاريخ السياسة وكذلك النقد النفسي الذي بدلاً من أن يوجه الاهتمام بالقصيدة نفسها يحاول ابعادنا عنها لدراسة الشاعر نفسه والمؤثرات النفسية التي خلقت منه هذه الشخصية أو تلك وجعلته يسلك هذا السلوك أو ذاك [12].

ثم ظهر الاتجاه الذي ينظر الى أن معالجة النصوص لابد أن تنطلق من الذات الأدبي أي من النصوص نفسها أي إن الرؤية النقدية يجب أن تتوجه الى النص وتنطلق من معطياته ليظهر الاتجاه النصي والذي بدأ بتحري الجوانب الفنية والجمالية والشكلية داخل النص، ويعود هذا الاتجاه النقدي إلى ظهور تجمعيين أدبيين في النصف الأول من القرن العشرين هما حلقة موسكو اللغوية كان من بينهم (جاكسون) وحلقة بطرسبورغ، عملت هاتان الجماعتان على تأسيس تقاليد حوار واثارة جدل مهم بناءً عكس ازدواجية اهتماماتهن الألسنية والجمالية معاً، وجعلوا الآثار الأدبية محور النشاط ومركز الاهتمام النقدي في



مقابل اغفال ما يتصل بها من عوامل ومرجعيات، ساعين إلى خلق علم أدبي مستقل ينطلق من جوهرية الأدب [13]. وقد أثمر هذا الاتجاه ظهور مناهج شغلت الباحثين والدارسين وعدت مناهج كبيرة وعظيمة حتى تصورها البعض بأنها مناهج لا يأتيها الباطل عن يمينها ولا عن شمالها، وما زال النقاد يضيفون منها ويعملون حسب معطياتها ولعل أبرز هذه المناهج هو المنهج البنوي والأسلوب والسيمولوجي، والتي ترى أن الحقيقة الجوهرية للنص تكمن في البنية الداخلية له. بعد أن أخذت البنوية والمناهج النصية مأخذها من الدراسات والتطبيقات بدأ الدارسون بالتحول إلى رؤى أخرى تحاول اعطاء الدور الأهم للقارئ (الناقد) الذي تعده مفتاح الوصول إلى الحقيقة الموضوعية التي تكمن في النص فظهر منهج التفكيك ومنهج جماليات القراءة. وعليه فإن المناهج تتطور وتلامس حقائق موجودة في كل اختصاص تبعاً لتطور ذلك الاختصاص والمناهج الأدبية تطورت وفق هذا المفهوم. وفي المناهج النقدية الوجه الأكثر حضوراً وتأثيراً في العمل الأدبي وفق وجهة نظر المؤسسين لكل منهج أي الجانب الذي يعد أكثر أهمية في حقل الدراسات النقدية للعمل الأدبي أو ما يعبر عنه من قبل نقادنا العرب بالسلطة النقدية.

### 3. التحليل

إن مركز الاهتمام النقدي ليس شكلاً ثابتاً أو جانباً معيناً يتكرر في كل اتجاه نقدي بل ان هذا تحليل المركز جانب من جوانب العمل الأدبي وتارة هو أحد جوانب تكوينه، فيما يكون أحد عناصر العملية النقدية تارة أخرى. وبشكل عام فمركز الاهتمام النقدي هو الجانب المعبر عن روح وعماد المنهج.

#### مركز الاهتمام النقدي حسب المناهج النقدية

**أولاً: المذهب الانطباعي** يكون مركز الاهتمام به هو القارئ (الناقد) ورؤيته الخاصة للنص الأدبي، وتشارك في تكوين هذه الذات تداخلات ثقافية وفكرية وعقائدية وإيديولوجية، فضلاً عن الأمانة العلمية والقدرة على الحيادية، لتشارك بمجموعها في طبيعة وشكل نظرتها ومعالجتها للأعمال الأدبية، وبكل الأحوال مادامت هذه القراءات لا تعمل ضمن منظومة منهجية ثابتة فضلاً عن اعتمادها على ذاتية وثقافة القارئ المعرضة للمؤثرات الخارجية العديدة فأنها تبقى في أصلها قراءات غير محتكمه إلى منهج واضح المعالم أو ذات فلسفة تمتلك خصوصيتها، على الرغم من حرص العديد من النقاد الانطباعيين اختيار أو توليف منظومة إجرائية أو متوالية عملية يتبعونها عند قراءتهم للنصوص أو لنص أدبي بعينه. ولعل الناقد الدكتور علي جواد الطاهر خير من يمثل ذلك النموذج فهو يمنهج لنفسه ويضع القواعد العامة للعملية الإجرائية فضلاً عن اختيار ووضع الخطوات الإجرائية مع كل نص، ومستنداً بذلك إلى خلفيته الأكاديمية والبحثية واضطلاعه بمنهجية البحث العلمي، والبحث الأكاديمي، المطعمه بلمسات نقدية [14].

**ثانياً: لمناهج الخارجية أو السياقية** تحول مركز الاهتمام النقدي ضمن الاتجاه السياقي إلى المؤثرات والعوامل الخارجية التي تحيط بالنص لاسيما المؤلف(منشئ النص) فضلاً عن الظروف الاجتماعية والنفسية والتاريخية التي تحيط بالنص وقت نشأته، أو تلك التي تحيط المؤلف الذي منح القدر الأوفر من الاهتمام، وعد الأدب أساساً هو إنتاج خلق مفرد، وترتب على ذلك أن الأدب ينبغي دراسته أساساً من خلال السيرة والتكوين النفسي للكاتب فكان غالباً هو مركز الاهتمام النقدي في الدراسات الأدبية والنقدية



وعده اصحاب هذا الاتجاه هو العامل الأهم والأساسي في العمل الأدبي. وهناك فريق آخر بحث عن العوامل الأساسية التي تحدد الخلق الأدبي في حياة الإنسان العامة في الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، يتصل بهذا فريق آخر يعلل الأدب على أساس ارتباطه بما انتجه العقل البشري على مستوى الجماعة مثل تاريخ الفكر واللاهوت، والفنون الأخرى.

**ثالثاً: بين الانطباعية والمناهج السياقية** إن الاتجاه الانطباعي في نقد الأدب ونقد كل مظاهر الحياة والمعرفة موجود منذ الأزل، وقد تفاوتت درجات شيوعه واتباعه في أزمان ومدد مختلفة، وإلى يومنا هذا رغم كل ما وجه لها من هجمات وما تعرضت له من مواجهات، ومن بين ذلك شيوعه في المدة السابقة والمدة اللاحقة لظهور المناهج السياقية، فبعد أن أخذت المناهج السياقية مأخذها في الساحات النقدية، تعرضت هي الأخرى إلى ردود أفعال قوية في الوقت نفسه من لدن الانطباعيين الذين عاد مذهبهم للشيعوع في هذه المدة، وفي كل الأحوال ففي رأينا أن الانطباعية هي مذهب أو تيار نقدي وليس منهجا بالمعنى الدال للكلمة وليس ثمة مسوغ للاصطلاح عليه بالمنهج. وعلى أية حال فبالعودة لمعركتهم أي الانطباعيون نرى أن ردود الأفعال على السياقيين اشترك فيها جماعات الاتجاه النصي الذي ظهرها على الساحة النقدية فضلا عن المتأثرين بالنظرية الوجدانية وعوامل عديدة اخرى منها ظهور نظرية الفن للفن ما صنع مواجهة مباشرة بين ما نادى به تلك النظرية من العزلة الجمالية وانطواء الفن الجميل على ذاته مقابل العلاقات المتبادلة بين العمل الفني وأشياء خارجية تحيط بظروف تكوينه وانشائه كشف عنها السياقيون [15].

وتلك العلامات والأشياء الخارجية هي ما أولته هذه المناهج حقل الاهتمام النقدي كما أشرنا تاركة النص وايحاءاته وتشكيله الفني وما يتوفر عليه من تراكيب وجماليات بنائية إلى ذوق وثقافة المتلقي الذي لم يكن هو الآخر قد توفر لديه ما يثير حساسيته الأدبية نحو هذه العناصر والقيم الفنية إلا بعد ظهور الاتجاه النصي.

**رابعاً: الاتجاه النصي واللسانيات** بعد هذه المخاضات في انطباعات القارئ والمؤثرات الخارجية وشخصية المنشئ الثقافية ومرجعياته الاجتماعية والتاريخية والايديولوجية وسواها ومدى حضوره أو حضور تلك المرجعيات في النص، بدأت الحساسيات الأدبية لدى عدد من الدارسين تنتبه إلى عدم استيفاء المناهج التي تعتمد هذه الجوانب في معالجاتها للنصوص لحق النص وأهميته وأهمية العملية الأدبية برمتها فضلا عن الشعور بضيق أهمية مكونات النص وشكله البنائي ورسائله المكنونة بين سطوره والعلاقات بين تلك العناصر وأهمية شكل تلك العلاقات في المؤديات التي يقصدها النص فصار أن ظهرت مجموعتي الشكلايين الروس في بداية القرن العشرين كما أشرنا في بديهة البحث كما اعقبت هاتان الجماعتان جماعة النقد الجديد أو حركة الحدائة الجديدة التي ظهرت في أمريكا، فضلا عن مدرسة التحليل اللفظي في انكلترا والتي عضدت تلك الآراء والتوجهات على الرغم من تعدد الاتجاهات الأدبية التي ينتمون اليها وينطلقون منها كاتجاه التحليل اللفظي الذي ينتمي اليه (روبرت جريفر) والاتجاه الموضوعي الذي ينتمي اليه (البيوت) ويعد الرائد له . وقد وجهت هذه المجموعات والحركات الاهتمام إلى النص نفسه ودواخله التي تزخر بالشفرات والرموز والرسائل والجمال والشكل والعلاقات الداخلية والعلاقات مع العالم الخارجي ، ولقد وضع النقاد القواعد والقوانين وفق الترتيبات الأدبية التي تحكم النصوص بصورة عامة حتى تشكلت المفاهيم النصية، فظهرت الدراسات اللسانية التي أنتجت قواعد ونظريات تطورت الى مناهج نقدية علمية تبحث بالنص وتنحري تراكيبه وبنائه وجماله والجوانب الفنية فيه فكان أن ظهرت وفق هذا الاتجاه مناهج وتيارات (كالبنيوية والأسلوبية والسميولوجية) و الحقيقة الجوهرية للنص الأدبي تكمن في نظر المناهج الجديدة في الضروف المحيطة بالنص بقدر ما تكمن في



البنية الداخلية له، تلك البنية التي تشكل عالماً مغلقاً لا سبيل إلى الدخول إليه والكشف عن قوانينه، إلا بالوسائل العلمية، وهو ما يجعل من النص الأدبي السلطة الأساسية والوحيدة في أي جهد تحليلي أو نشاط نقدي يسعى إلى مقارنته [16] إن تلك الصرامة والمحددات الصلبة وانغلاق النص حول ذاته تحدد حركية العملية النقدية وتعاطيها مع النص، وتجعل من النص سلطة علوية لا يمكن النظر إليها إلا من خلال منظورات رؤية خاصة ليس لها أي علاقة بأي معطى مادام خارج النص حتى إن كان هذا المعطى يتصل اتصالاً مباشراً بالنص وله أثره الواضح حسب وجهات نظر أخرى. إن تنبه النقاد والدارسين في هذا الحقل لأهمية عوامل أصيلة في النص والعمل الأدبي دفع الكثير منهم للتمسك فقط بكل ما يحتويه النص وينتجه، ورفض كل ما هو عداه، وخلصوا إلى قوانين ثابتة ربطوا بها النص وعدوها الحق الذي لا يمكن تجاوزه ولا سبيل إلى غيره ببلوغ الحقيقة الجوهرية للنص، وهذا ما جعل الدارسين بعد ذلك يَمرون بردة الفعل الطبيعية التي لا بد وأن تظهر بعد كل ظاهرة علمية ومعرفية حتى وإن نجحت تلك الظاهرة وأثبتت صحة مضمونها وتوجهاتها، وذلك كون إن أي ظاهرة أو تجربة أو حتى حقيقة معرفية مهما بلغت من الرقي والقدرة على تلبية حاجة الميدان الذي نشأت فيه فهي لا يمكن أن تكون كاملة الأوجه، هذا أولاً، وإنها لا بد أن تكون قد ظهرت ونضجت في وقت ما لتعالج حالة ما في حقل ما ضمن الحقبة الزمنية التي ظهرت فيها، فهي غالباً لا تتعاطى مع ما يأتي ويكون من تجارب وما تتضمنه تلك التجارب من مستجدات على ذلك الحقل، وقبل كل هذا فإن فرض القوانين المحددة لأي تجربة معرفية لاسيما في الحقول الإنسانية لا يمكن لها أن تسود وتستمر في العطاء إذا لم تكن منفتحة على كل الاحتمالات بل وتؤسس في بنائها إلى نوافذ يمكنها من خلالها أن تطل على المعارف والتجارب الأخرى في نفس الحقل وسواه، والإفادة من معطيات تلك المعارف والحقول وإفادتها والتفاعل معها لمعالجة مختلف القضايا الإنسانية والمعرفية.

**خامساً: مناهج ما بعد البنيوية** يرى رمان سلدن أن البنيوية تسببت في ولادة ما بعد البنيوية. التي حاولت تهوين الادعاءات العلمية للبنيوية. ورفضاً للمحددات التي وضعتها المناهج النصية لاسيما البنيوية منها وكسراً للجمود الذي ظهر في صورتها جاء أصحاب ما بعد البنيوية كـ (منهج التفكيك ومنهج جماليات القراءة) ليعلنوا عن إيمانهم بدور القارئ الذي أصبح بنظرهم مصدر المعاني ومنشئ النص، متجهين إلى فك ارتباط النص بالقوانين الثابتة التي تحدث عنها المناهج اللسانية والنصية، إن هذا الاعلان جاء بمواجهة تلك المناهج لتحرير العملية النقدية من القيود التي فرضتها تلك المناهج، لكن هذه المناهج لم تكن لتأتي وتفك القيود دون أن تضع هي الأخرى قوانينها الإقصائية، فأعلنت من سلطة القارئ والغض عن أي سلطة أخرى، وعدت القارئ هو المعني بإنشاء النص عبر قراءاته المتعددة له، وإن تلك القراءات المتعددة تعيد كل قراءة منها انشاء جديد للنص بحسب نظر اصحاب هذا الاتجاه النقدي [17]

### الاهتمام النقدي الصائب بين الانغلاق على المنهج الواحد أو الانفتاح على المعطيات المثمرة في المناهج النقدية

لقد تلمسنا من خلال تنقلنا بين المناهج أن مركز الاهتمام النقدي أمر مفترض فالاهتمام النقدي أمر متغير يتأثر بظروف موضوعية تتبع حركة المناهج والتطور المعرفي وحاجة الدراسات والحركة الأدبيتين كما أن لا منهج ثابت، فالمناهج تتغير وتتوالد عبر الزمن استجابة لمتطلبات الحركة الأدبية الآخذة بالتطور المطرد ومن هنا فلا سيادة ولا سلطة في جانب من جوانب العمل ولا مركز ثابت لأهمية نقدية وما كان بالأمر مركز الاهتمام النقدي لم يعد يشكل ذلك الثقل المعنوي أو المادي بالنسبة للعملية النقدية ومن هنا فجميع التقاطعات في كل هذه المناهج ليس لها مبرر ولا تمتلك أي فحوى فالأمر لا



يعود إلى معطى معين بقدر ما يعود إلى نظرة متوازنة تحكم نوع العلاقة بين المناهج ومراكز تأثيرها في العملية الأدبية على أساس الحاجة الأساسية لمنهج ما وليس على أساس شيوخ قناعات تفضل هذا المنهج أو ذاك تبعاً لشيوخها هي الأخرى أو انبهاراً لمعطيات قد تخدم العملية النقدية في وقت مت ومع نص ما ولا يمكن أن تخدمه في تجربة نقدية أخرى. وعليه فالعملية النقدية لا بد وأن تأتي استجابة حقيقية لحاجة النص والتجربة الأدبية التي تختار المنهج النقدي وليس العكس وبالتالي الابتعاد عن التقاطعات غير المبررة والتي تكسر حالة من الدوران حول الذات العاجزة التي يمكن أن تتحول ذات فاعلة ومنتجة فيما لو انفتحت على كل المناهج وحاولت استثمار معطياتها المتلائمة، والملائمة للنص الأدبي المعني بالمقاربة النقدية. [18]

**حركية المناهج وأهمية الخطاب النقدي:** يقترن ظهور أي منهج بالمستوى المعرفي العام الذي تصل إليه الحركة العلمية والمعرفية في حواضر وبلدان العالم، فكل اتجاه نقدي يظهر هو نتاج مخاض وحركة معرفية وعلمية، ومع تطور سبل التواصل والاتصال منذ أن بدأت الجامعات والمراكز العلمية والمختصون يتبادلون الخبرات والمعارف والمؤلفات، بدأ هذا النتاج يأخذ شكله العالمي ان صح التعبير. ولعل خير ما يمثل هذا الأمر هو حركة النتاج الأدبي الأوربي إبان ظهور الاتجاه الخارجي أو ما يسمى بالمناهج الخارجة أو السياقية ثم ظهور الاتجاه النصي فقد ظهرت لتعكس حالة فريدة من النتائج العلمية تتميز من بين ما تتميز به تجسيد الحالة المحلية والحالة العالمية في الوقت نفسه. ففي غضون سنوات محددة ومقاربة ظهرت دراسات ومجموعات ومدارس ومختصون في عدد من دول العالم في تزامن غير مقصود كلها تتحدث عن معالجة الأدب وفق العلوم سيما الإنسانية منها (علوم التاريخ الاجتماع والنفوس). [19] لتنتقل بعد ذلك معالجات الأدب على وفق مناهج أدبية صرفة قربت وجهات النظر ضمن الاتجاه النقدي الواحد وفتحت نوافذ يطل من خلالها الدارسون والمختصون بنتائجهم ليفيد منها الآخر، وهكذا بدأت حركة النقد تشهد تطوراً ملحوظاً بدأت بواديه في أوروبا وروسيا لتمتد إلى الأمريكيتين وتتسع حتى تشمل كل حواضر العالم، إن ظهور اتجاهات متعددة في النقد الأدبي لتأسيس مناهج مختلفة وفقاً لهذا الاتجاه أو ذاك التيار أمر إيجابي ينطوي على الكثير من مؤشرات التطور الفكري والمعرفي لدى دارسي الأدب والمشتغلين به فضلاً عن متذوقي الأدب والحياة العامة التي تتأثر على الدوام وتؤثر في النشاط الأدبي وإضافة جديدة إلى الحركة المعرفية في كل اصقاع العالم، فكل منتج وكل كلمة ومفردة وحرف يصدر فيه إضافة إلى المخزون والتراكم البشري على مستوى التعايش مع الحياة والخبرة الإنسانية، وأن كل حرف يصدر إنما يصدر بصورة ليس لها مثل من قبل، وهذا الحرف وهذه الكلمة إنما تتفاعل مع ما تواجهه أو ترافقه من كلام آخر سواء من المرسل إليه أو مرسل آخر، وتتفاعل معه، ومع الجو الذي يحيط بلحظة الولادة له وبالأجواء التي يخرجه صوته (أي صوت ذلك الحرف) فيها، ثم قد يصطدم بمتواليه من الجدران حتى ينفذ منها سواء منضرداً أو مع حشد من الأصوات ليجول في مدارات البحث والدراسة والجمال والمعرفة فيتأثر ويؤثر في أي تجربة وأي مكان في العالم الإنساني وهكذا فإن منحى النقد الأدبي ليصير قراءة استنطاقية متعددة المعاني للنص تؤكد آخر على حوارية الخطاب الأدبي عموماً والخطاب النقدي خصوصاً فلم يعد الخطاب يتوقف عند مسلمات تقنية نهائية أو يكرس صوتاً موحداً، إنما يحاول أن يفجر مرة واحدة حشد الأصوات التي يحفل بها النقد، وأن يطلق الحرية لتعددية المعاني والرؤى والأصوات التي تتعاقب بدورها مع أصوات الآخرين (المتلقين) ورؤاهم في الواقع الاجتماعي المعين في علاقة حوارية متجددة ومتواصلة [20].



## الخاتمة

ما يخص العملية البحثية استمرار الجهود البحثية حول موضوع البحث كونه من المواضيع الحيوية والأصيلة في النقد الأدبي، وإتباع منهجية البحوث المشتركة للوصول إلى نتائج مثمرة بشكل أو سع وأسرع.

ما يخص الموضوع الالتفات والاهتمام باختيار المصطلح المناسب لموضوع البحث، علينا كدارسين حدائويين للأدب، ألا نعتصم خلف مناهج واتجاهات نقدية بعينها بل علينا أن ننفتح على المناهج النقدية ونستثمر معطياتها برؤى جديدة، لا تلغي أو تشوه المناهج الموجودة، وكذلك من دون الخلط بينها، بالإفادة المنطقية من جوانب معينة لا تتعارض منطقياً أو عملياً فيما بينها، بالنظر لأهمية كل منهج علينا أن لا نبخس حق أي معطى من المعطيات المنهجية النقدية، لذا علينا أن نعد إن مركز الاهتمام النقدي هو المعطى الذي يعتلي منصة الاهتمام لحظة ولادته تبعاً لما يرشحه النص ويوجد به من جماليات وبنى وتراكيب وحبكة وكل، ما يمثله من عناصر فنية وتقنية وشعورية وسواها.... وكذلك تبعاً لمعطيات كل منهج نقدي.

## References

- [1] Heidi, S. (2007). < لعبة النص: مقاربات نقدية في الشعر والسرد >. p. 24, Sharjah, Department of Culture and Information. <http://altibrah.ae/book/4958>
- [2] Archive for the Forum < الفصح >- 3 (group of authors). Index of books and comparative literature. <https://al-maktaba.org/book/31862/1601#p32>
- [3] Wolf, S., & Gearhart, M. (1994). Writing what you read: Narrative assessment as a learning event. *Language Arts*, 71(6), 425–444.
- [4] Childs, P. (2010). *The Routledge Dictionary of Literary Terms. The Routledge Dictionary of Literary Terms*. Routledge. <https://doi.org/10.4324/9780203462911>
- [5] Moore, T. (2013). Critical thinking: Seven definitions in search of a concept. *Studies in Higher Education*, 38(4), 506–522. <https://doi.org/10.1080/03075079.2011.586995>
- [6] Luke, C., Castell, S., & Luke, A. (1983). Beyond Criticism: The Authority of the School Text. *Curriculum Inquiry*, 13(2), 111–127. <https://doi.org/10.1080/03626784.1983.11075873>
- [7] Marir, S. Ben Suicki, Y. (2016). < النقد البنيوي من البنيوية الشكلية إلى سوسولوجيا النص >. Faculty of Social and Human Sciences, Oum El bouaghi university. <http://bib.univ-oeb.dz:8080/jspui/handle/123456789/1885>



- [8] Sayed Qutb. (2003). < النقد الأدبي أصوله ومناهجه >. Cairo: Dar Al Shorouk. <https://foulabook.com/book/downloading/677959278>
- [9] Abu Zeid, Sami Yusuf. (2013). < النقد العربي القديم >. Dar Al - Massira for Printing and Publishing. [https://pmb.univ-saida.dz/bullaopac/index.php?lvl=notice\\_display&id=3186](https://pmb.univ-saida.dz/bullaopac/index.php?lvl=notice_display&id=3186)
- [10] Hawichi, A. (2015). < نقد الشعر عند محمد مندور (دراسة وصفية تحليلية) >. (Master Thesis), Faculty of Arts and Languages, University Mohamed Boudiaf - M'sila. <http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/10591/2015032.pdf?sequence=1&isAlloWed=y>
- [11] Culler, J. (1997). *Literary Theory: A Very Short Introduction*. Oxford: Oxford University. [http://elibrary.bsu.az/books\\_400/N\\_19.pdf](http://elibrary.bsu.az/books_400/N_19.pdf)
- [12] Rogers, R., Malancharuvil-Berkes, E., Mosley, M., Hui, D., & Joseph, G. O. (2005). Critical Discourse Analysis in Education: A Review of the Literature. *Review of Educational Research*, 75(3), 365–416. <https://doi.org/10.3102/00346543075003365>
- [13] Heidi, S. (2007). <النقد الأدبي الحديث ، قضايا ومناهجه >. Publications, University of the seventh of April, Libya 1998. <https://tinyurl.com/y3awbwna>
- [14] Hussein, Saleh Zamel. (2015). < مناهج النقد الأدبي في العراق من 1980 - 2005 >. Baghdad, Dafaf Publications. [https://bookslibrary.online/files/bookslibrary.online\\_noo08c10c85cbe86f28b328da-28229.rar](https://bookslibrary.online/files/bookslibrary.online_noo08c10c85cbe86f28b328da-28229.rar)
- [15] Mustafa, super. Ali, Abdul Redha (1989). < في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات >. Dar Al Kuttab for Printing and Publishing, University of Mosul. <http://mohamedrabeea.net/library/pdf/065c7a2e-a9d6-4095-8024-277e110081d5.pdf>
- [16] Lai, E. R. (2011). Critical Thinking: A Literature Review Educators. *Research Reports*, (April), 41. <https://doi.org/10.2307/3069464>
- [17] Eagleton, T., & Selden, R. (2007). A Reader's Guide to Contemporary Literary Theory. *The Modern Language Review*, 81(4), 959. <https://doi.org/10.2307/3729614>
- [18] Edwards, J. A. (2008). The Transcription of Discourse. In *the Handbook of Discourse Analysis* (pp. 321–348). wiley. <https://doi.org/10.1002/9780470753460.ch18>
- [19] Levy, Y., & Ellis, T. J. (2006). A systems approach to conduct an effective literature review in support of information systems research. *Informing Science*, 9, 181–211.
- [20] Thamer, F. (2016). < الصوت الآخر: الجوهر الحوارى للخطاب الادبي >. Baghdad: House of Public Cultural Affairs. <http://www.iraqnla-iq.com/opac/fullrecr.php?nid=398805&hl=ara>